Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed ([illegible]) May [illegible]
http://www.almadapaper.com
E-Mail-[illegible]@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

حليب مراق

سارة المتوايز
ترجمة حمدي يوسف
عدد الصفحات (٨٢) ٢٠٠٤
سارة متوايز ليست شاعرة تقليدية شاعرة حياة مكشوفة، مكتشفة لما نذكره لأول مرة.

إنها تعتز بالأصالة إزاء الحياة وبالإخلاص لها وباستخلاص مادة الناس من خاصية المعيش وربط الذاتي بالموضوعي ربطاً محكماً فيه من الجمال قدر ما فيه من المعاناة.

الفنان المسرحي المغترب راجي عبد الله:

معاناتنا خارج أسوار الوطن توازي معاناتكم في الداخل

إنه لأمر محزن أن تجد فناناً عراقياً مغترباً، يعاني المرارة يوميا، وهو في شواغل تقديم تجربة مسرحية تجفف الدموع من مآقينا، والأسى من قلوبنا، دونما ترنيمة منغمة بالتشجيع والشكر.

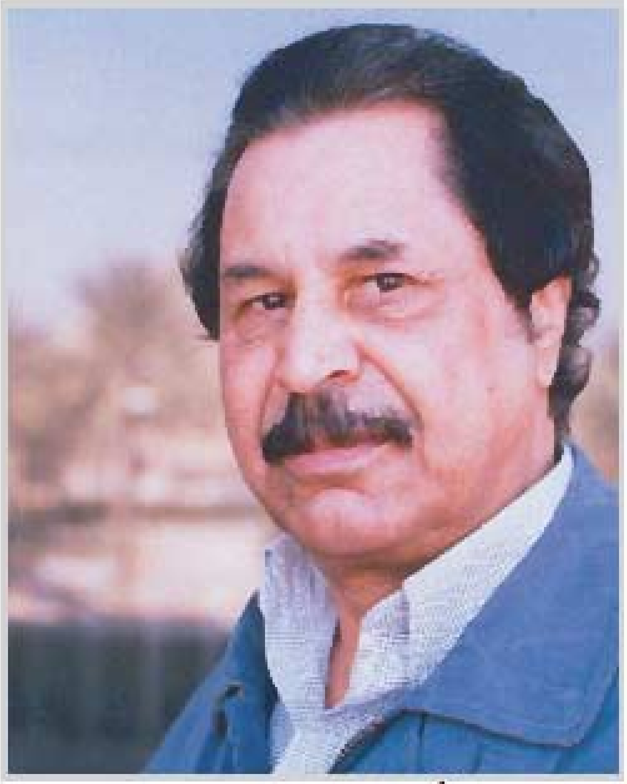

لقاء/عدنان منشد
تصوير/علي عيسى

لنقول هذه الحقيقة، وفي ذهننا مدى العلاقة التي تجمعنا بالفنان المسرحي راجي عبد الله منذ أكثر من ثلاثة عقود خلت، بعد أن وقفنا على تجربته الفنية المكتنزة حال تخرجه من معهد الفنون الجميلة في عام ١٩٦٨، حيث قدم للمسرح العراقي مسرحية (مأساة الدكتور فاوست) لكريستوفر مارلو، و(أغنية على الممر) لعلي سالم، و(السدرة) لعمرة الزبيدي، فضلاً عن شواغله التمثيلية السابقة في السينما والتلفزيون. ونحن إذ نلتقي بهذا الفنان، لا يتعين أن نكتفي بالتحذير من خطر التطييف والطائفية في تقسيم قبيلتنا المسرحية العراقية، أو الدعوة إلى جدل الثنائيات في هذه القبيلة الصاخبة، ومنها جدل (الداخل/ الخارج).. بل يجب أن نقطع الطريق على مثل هذه الدعوات، وندرأ مخاطرها علينا، وعلى أجيالنا المسرحية المقبلة.

من هذا المنطلق، كان هذا الحوار مع الفنان راجي عبد الله..

قلت له في البداية، علينا التعرف على مشاعرك الحقيقية، وأنت الآن في أحضان الوطن؟

قال: هذا أمر صعب حقاً، فغيابي عن الوطن طويل نسبياً، يربو على ربع قرن، حتى تبادر إلى ذهن أصدقائي، إنني رحلت دونما عودة، بفعل حالات الجور والعسف للدكتاتورية السابقة، وإفرازاتها المجحفة التي لا تطاق، التي يمكن إدراجها ضمن آفاق البغضاء والكراهية، فضلاً عن ممارساتها المشينة التي لا تعد ولا تحصى.. ولكن، هيهات.. بل ما تجب الإشارة إليه، أو يقال في منتهى الأمانة والموضوعية، بأنني عدت إلى وطني بشعور غير مستريح إطلاقاً.

*وما السبب يا راجي.. ولم هذا التشاؤم؟

-لهفي على وطن مستباح على كل الأصعدة.. وطن، ما زال يعاني حتى الآن من حالات الإرهاب والمقاومة البائسة غير المجدية.. بل حزني الشديد لحالات الدمار والقمع والعنف التي نعيشها في كل يوم.. لا أخفي أن قلت بأن هذا الوطن، مقلق وعنيف، تتهدده رياح التطرف المسمومة، وتخترقه سكاكين الإرهاب التي تغرزها الظلاميون، وأعداء النور. وأملي أن يأتينا الصيف العالي بشمسه الساطعة، وقد حلت كل هذه الحالات الزاجية المحزنة، ويعود الشارع لأصحابه والخبز لخبازه.

شخوص وأشكال من وحي الغربة

للتعذيب أو الموت، مسرحيات تصور حيوات بأكملها، أو تصور أكثر المشاهد تفصيلاً من حياة ما، مسرحيات عن أمهات، نسوة، أطفال، بيت متهدم، حياة ضائعة.. مسرحيات عن رفاق صامدين وعن خيانة، عن الرجل الذي سلمته حفنة من المنشورات، من ثم يصيل ثانية، عن كف نابتة الحنان تعاهد بالوفاء. مسرحيات تكتظ بالأهوال والإصرار، بالكراهية والمحبة، بالمخاوف والأمل.. هكذا، كانت الأعمال المسرحية لراجي عبد الله، في ديار الغربة.

قلنا له، هل لنا أن نتعرف على هذه الأعمال بشكل تفصيلي؟

فقال: هذا سؤال يجبرني على القيام بجرد حساب تفصيلي.. ومع ذلك، فذاكرتي شبه متوهجة، وما زالت لها القدرة على البريق، بعد أن قدمت في بلاد الغربة أعمالاً مسرحية متعددة، مثل (الكاتب والشحاذ) و(ريبورتاجات قصيرة لحياة طويلة) من خلال فرقة المسرح العربي الحديث في دمشق في عام ١٩٧٩. ثم قدمت (مقبرة بلا مقبر) عن مسرحية الشاعر صلاح عبد الصبور المعروفة (مسافر ليل).. وعلى مسارح برلين، وباللغة الألمانية، قدمت (يوميات مجنون) لغوغول في عام ١٩٩٨، وورائها الكثير، خصوصاً إسهاماتي في (مهرجان المسرح العراقي في المنفى) منذ عام ١٩٩٩، وما زلت مستمراً في مثل هذه الإسهامات.

ويضيف الفنان راجي عبد الله: لست مؤهلاً لكشف حجب وأستار الماضي التي عانى منها المغتربون خارج أسوار الوطن، في ظل المتخمين والانتهازيين والشايرلتيين في بلاد المنفى، بعد أن عانينا ما عانينا من الشدائد التي لا تقاس أبداً بحجم معاناتكم داخل أسوار الوطن.

يكفيني القول، بأنني قدمت في بلاد المنافي المتعددة كاليمن وبيروت ودمشق وبلغاريا وبرلين، أعمالاً مسرحية متعددة تنتسب إلى وطني المطعون بفعل الدكتاتورية والحصار والحروب والمحن والويلات، التي لا تعد ولا تحصى!

الحفرة.. وما في أعماقها

*علمنا أن لديك عملاً من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل، تحت عنوان (الحفرة).. فهلا حدثتنا عن تفصيلات هذا العمل؟

-إنه عمل ينبض بالأمل والرجاء.. ولا أستطيع التحدث عن تفصيلاته الكاملة، لأن ثمة خيبة مريرة في ميزانيته المتواضعة، الشحيحة التقشف.. العمل، باختصار شديد، يضم نخبة كبيرة من أصدقائنا الفنانين القدامى والشباب، أمثال:.. عواطف السلمان، فخري العقيدي، فوزي علي حسين، نجلاء بدر، زياد الهلالي، فضلاً عن مجموعة كبيرة من الجاميع المسرحية والراقصين.

ويختتم هذا الفنان حديثه، قائلاً:

-ثمة لهيب حارق في النفس، لا يمكن إطفاؤه بسهولة، خصوصاً بعد سنوات الغربة التي حملت فيها صليب الجلجلة، شأني في ذلك شأن من عاد إلى الوطن، متمنياً أن تكون (الطريقة) شعارنا في الوقت الراهن، بدلاً من علينا الجهول للتداعي، وخصوصياته التي لم تحسم بعد.

وقفة

الكهرباء في حزيران
١٨ ساعة تجهيز
أم ١٨ ساعة قطع ؟!

محمد درويش علي

طرحت علينا الصحف اليومية الصادرة في يوم الثلاثاء ١١/ آيار/ ٢٠٠٤ بتصريح مهم للدكتور ايهم السامرائي وزير الكهرباء، اوضح فيه انه مدد العمل بالنسبة للعاملين في المديريات التابعة لوزارته، بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الخامسة عصراً، لتدارك العطلات التي قد تحصل في المحطات وخطوط النقل، بسبب تعرض المنظومة الكهربائية لأعمال التخريب.

وأكد وزير الكهرباء على ان ساعات القطع ستكون ست ساعات في اليوم الذي يتكون من اربع وعشرين ساعة، مقابل التجهيز بثماني عشرة ساعة. وان ساعات التجهيز ستكون دقيقة والوزارة تقوم بإبلاغ المواطنين بمواعيد القطع والتجهيز ليتسنى لهم ترتيب اوضاعهم على ضوئها.

كل هذا يبشر بخير ويجعلنا نتفاءل بصيف نشعر فيه بنوع من الانسانية في بلد كان يصدر الكهرباء الى الدول المجاورة ويحل الكثير من المعضلات التي تتعلق بهذه الطاقة الحيوية، ويكون سبباً في ادخار المال والجهد الذي يذهب هباءاً بسببها.

ولكن هل ستكون هذه التصريحات موضع التطبيق، ولتجعلنا بمنأى عن التشكيك والتذمر من الوضع الذي ما عاد يطاق لكثرة منغصاته؟

لقد سمعنا الكثير من التصريحات التي من هذا النوع والتي لم تجد اليها سبيلاً للتطبيق، وسرعان ما تلحقها تبريرات لا يقتنع بها احد ما، ونعود من جديد لنسمع تصريحات اخرى جديدة تدعمها حجج وبراهين تلغي عندنا التشكيك المؤقت الذي ينتابنا، وتؤمل انفسنا من جديد، وكأننا في دائرة مغلقة ندور فيها دون جدوى، ولا بصيص من امل ينقذنا من الذي نحن فيه.

ستكذب ظنوننا هذه المرة، ونستسلم الى التصريحات الجميلة، لنتمتع بالهوى (الهلابي) او (العلبجي) كما يقول المثل الشعبي في صيف الاحتلال القائظ، ولكن دعونا نقرأ تصريحات الوزير من جديد، فربما كان يقصد ان القطع سيكون (١٨ ساعة) مقابل (٦ ساعات) تجهيز وحسن النية هو الذي جعلنا نتوهم ذلك!

من يدري؟ لا احد يدري غير وزير الكهرباء ومن يعمل معه اما الذين يتصببون عرقاً، ويبحثون عن نسمة هواء في ليل مظلم فهم آخر من يعلم ما الحقيقة!!